# تحليل خلفيات اغتيال الإمام علي عليه السلام واستمرار هذا النهج في العصر المعاصر

**فاطمه قنبري**
أستاذة في الحوزة العلمية وفي السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء، عضو اللجنة في المستوى الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية والمستوى الثالث في الحوزات النسائية في قم، إيران
f.ghanbari.313@gmail.com
**فاطمة مرادي**
المستوى الثالث التربية الإسلامية، جامعة الزهراء، قم، إيران
moradiaf1394@gmail.com
**ناهد بهارستاني**
ماجستير علوم في دراسات تاريخ الشيعة، جامعة الزهراء، قم، إيران
n.baharestani97@gmail.com

# Analysis of the Backgrounds of the Assassination of Imam Ali and the Continuation of this Approach in the Contemporary Era

**Fatemeh Qanbari**
Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University , a member of the scientific committee at Al-Zahra University , a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries in Qom , Iran
Fatemeh Moradi
Level 3 Islamic Education, Al-Zahra University, Qom, Iran
**Nahid Baharestani**
Master of Science in Shiite History Studies , Al-Zahra University , Qom , Iran

## الملخص:-

إن اغتيال الشخصية يعد أداة فعالة لإضعاف موقف الزعماء المؤثرين في التاريخ و من الضروري في هذا الصدد الإشارة إلى أن الإمام علي عليه السلام أحد أبرز الشخصيات في التاريخ الإسلامي الذي تعرض لاغتيال الشخصية في نطاق واسع بدوافع سياسية واجتماعية ودينية. يتناول هذا البحث، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وبالاستعانة بالمصادر المكتبية تحليل السياقات والأدوات المستخدمة في اغتيال شخصية الإمام علي عليه السلام واستمرار هذه الاستراتيجية في العصر الحديث و تشير النتائج التي تم التوصل إليها إلى أن عوامل مثل "العصبية القبلية والتنافسات السياسية والجهل الديني والشائعات والتحريف الديني واللعن الرسمي" من أهم أسباب تشكل هذه الظاهرة الشريرة. وتشير دراسة الأمثلة المعاصرة إلى أن أساليب مماثلة لا تزال تستخدم للإضرار بسمعة الشخصيات البارزة في العالم الإسلامي والسياسة الدولية. و الواقع أن التعرف على أساليب تدمير سمعة الشخصية و سبل مكافحتها وفهمها من شأنه أن يلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على شرعية و مكانة الزعماء الدينيين والسياسيين.


**الكلمات المفتاحية:** اغتيال الشخصية، الإمام علي عليه السلام، شخصيات معاصرة، السيد حسن نصر الله.


## Abstract:-

Personality assassination is an effective tool to weaken the position of influential leaders in history. It is necessary in this regard, Imam Ali (peace be upon him), one of the prominent figures in the history of Islam, was targeted for widespread personality assassination with political, social and religious motives. This research, using a descriptive-analytical method and using library resources, analyzes the contexts and tools used in the personality assassination of Imam Ali (peace be upon him) and the continuation of this strategy in contemporary times. The results obtained indicate that factors such as "tribal prejudices, political rivalries, religious ignorance, rumors, religious distortion and official curses" are among the most important reasons for the formation of this sinister phenomenon. A review of contemporary examples suggests that similar methods are still used to destroy prominent figures in the Islamic world and international politics. Recognizing and understanding the methods of character destruction and ways to combat them can play a vital role in maintaining the legitimacy and position of religious and political leaders.


**Key words:** Personality assassination, Imam Ali, contemporary personalities, Sayyed Hassan Nasrollah.

## المقدمة:ـ

إن اغتيال الشخصية يعد من أكثر الطرق فعالية لتقويض مكانة القادة والشخصيات المؤثرة في التاريخ. و هذا الأسلوب الذي يعتمد على خلق أجواء نفسية وإعلامية ضد فرد أو حركة فكرية معينة، يتم من خلال بث الشائعات و تحريف التعاليم وتوجيه الاتهامات وتدمير المكانة الاجتماعية. في تاريخ الإسلام كان الإمام علي عليه السلام من الشخصيات البارزة التي تعرضت لعمليات اغتيال شخصية. وهذا التدمير الذي حصل في عهد الخلافة لأسباب سياسية واجتماعية ودينية، استمر في الفترات اللاحقة.

رغم الدراسات الواسعة التي تناولت حياة الإمام علي عليه السلام ومناقبه إلا أن الاهتمام بدراسة الأساليب والأدوات المستخدمة في الإضرار بسمعته و شخصيته لم يحظ بقدر كاف من الاهتمام. لقد ركزت أغلب الأبحاث على الأحداث السياسية في عهد خلافة الإمام، إلا أن الاستراتيجيات المستخدمة لتدمير شخصيته و تأثيرها على المجتمع الإسلامي تحتاج إلى بحث أعمق. و من ناحية أخرى، يسعى هذا البحث إلى إظهار كيف لا تزال هذه الاستراتيجيات تستخدم في العصر الحديث لتقويض مكانة الشخصيات السياسية والدينية المؤثرة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة خلفيات و أدوات اغتيال شخصية الإمام علي عليه السلام وتحليل استمرار هذا النهج في العصر الحاضر. السؤال الرئيسي لهذا البحث هو ما العوامل التي لعبت دوراً في اغتيال شخصية الإمام علي عليه السلام وكيف تكررت هذه الاستراتيجية في الفترات اللاحقة؟ وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والدراسات المكتبية و جمعت البيانات من المصادر التاريخية و الأبحاث العلمية.

معرفة المفاهيم وخلفية البحث:

١. معرفة المفاهيم

١-١. تعريف الخلفية والاغتيال و اغتيال الشخصية

الخلفية أو السياق يعني "سطح أي شيء و صنع الأساس و التحضير و السياق الذي يؤدي إلى فعل شيء ما" (دهخدا، ١٣٧٣، المجلد ٨، ص ١١٣٩٣؛ العميد، ١٣٦٤، ص١١١٤). وفي العلوم الاجتماعية، تعني "الخلفية" مجموعة من العوامل والظروف البيئية

والثقافية والاجتماعية والتاريخية التي تساعد في تشكيل ظاهرة ما أو تسهيل حدوثها. وتشمل الخلفية جميع الظروف الاجتماعية والتاريخية التي توفر السياق الضروري لظهور التغييرات أو التطورات (جيدنز، ١٣٧٨، ص ٤٢).

والقصد من الخلفية في هذا البحث الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي مهدت لاغتيال الإمام علي عليه السلام.

تعني كلمة "إغتيال" الخوف والرعب والذعر، وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية "terror" (الدهخدا، ١٣٧٣، المجلد ٤، ص ٥٨٤٩). وفي المصطلح السياسي يعرّف الإرهاب بأنه القضاء على الخصوم بالعنف وخلق الخوف والرعب بين الناس (العميد، ١٣٦٤، المجلد ١، ص٥٦٩). وفي اللغة العربية فإن المرادف لهذه الكلمة الفرنسية مفردة "اغتيال" و الذي يعني "القتل السري المفاجئ" (فراهيدي، ١٣٦٧، المجلد ٤، ص٤٤٧). وفي النصوص الدينية فإن الإرهاب بالإضافة إلى قتل الشخص،يشمل تدمير مكانته الاجتماعية والنفسية.

"إغتيال الشخصية" هو التدمير المتعمد لمكانة الشخص الاجتماعية وسمعته من خلال رميه بتهم لا أساس لها ونشر الشائعات وتشويه الحقائق. هذا المفهوم يعبر عنه بمصطلحات مثل "إغتيال الشخصية" والذي يعني تدمير كرامة الشخص وسمعته. (الخفاجي، ١٩٩٥، ص٤٣؛ المعاني). إن تدمير شخصية الأفراد حتى ولو كان بالكلام وليس بالأفعال الجسدية هو سلوك غير مقبول وله عواقب دنيوية وأخروية (الحقيقي، ٢٠٠١، ص٥٧).

### ١-٢. اغتيال الشخصية في القرآن الكريم:

ويولي القرآن الكريم اهتماماً خاصاً لقضية تدمير الشخصية واتهام الآخرين كذباً، ويدين في آياته أفعالاً مثل "البهتان و الإفك و الإهانة والاستهزاء".

**أ) البهتان:** وهو اتهام باطل لا أساس له من الصحة مما يذهل الإنسان و يصدمه (الفراهيدي، ١٣٦٧، المجلد ٤، ص٣٥). يقول القرآن في سورة النور الآية ١٦: ﴿هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ﴾ وكذلك في قصة اتهام مريم عليها السلام في سورة النساء الآية ١٥٦: ﴿وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا﴾ (الراغب الأصفهاني، ١٣٧٤، المجلد ١، ص١٤٨).

**ب) الإفك:** إنه الكذب و الانحراف عن الحقيقة. ويتحدث القرآن الكريم في سورة

الجاثية الآية ٧ عن هؤلاء الذين حرفوا الحق: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ وفي قصة "الإفك العظيم" المذكورة في سورة النور يشير إلى الذين أرادوا تدمير شخصية المسلمين بنشر الشائعات (المصطفوي، ١٣٦٨، ج ١، ص ٣٤٥-٣٤٦).

ج) **الإهانة والاستهزاء:** هما من الأدوات المهمة في اغتيال الشخصية حيث تعني الإهانة إيذاء مشاعر الشخص أو كرامته. إن كلمات مثل "الإهانة" و"التهاون" تعني عدم الاحترام والاستخفاف بشخصية الشخص وقيمته. (الفراهيدي، ١٩٨٨، المجلد ٤، ص٩٢). "التسخير" يعني الإكراه والتحريك بالقوة و"السخرية" تعني احتقار وعدم احترام للآخرين (الراغب الأصفهاني، ١٣٧٤، المجلد ٢، ص ١٩٦). يقول الله تعالى في سورة الحجرات الآية ١١: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ وهذه الآية تدل بوضوح أن الاستهزاء بالآخرين كانت من الوسائل الشائعة في هدم الشخصية والتي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي ولا تزال موجودة في مجتمعاتنا اليوم.

### ٣-١. اغتيال الشخصية في الروايات:

وقد نهي في الروايات عن مفاهيم مثل "الإفتراء والسب و اللعن و الغيبة" باعتبارها وسائل لإغتيال و هدم شخصية الإنسان.

أ) **الإفتراء:** نسب الكذب والخيانة إلى الأفراد، و يطلق مصطلح "القذف" على رميهم بألفاظ مهينة (الفراهيدي، ١٣٦٧، ص ١٣٥؛ العميد، ١٣٦٤، ص ٥٦٩). "الكذاب" يعني الكذب و التكذيب. و "الإفتراء" هو الكذب الذي يصنعه الإنسان عن علم ووعي " (الطبرسي، ١٤٠٨هـ، ج ٢، ص ٧٩٤). و قد ذم هذا الأمر في كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: "كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" (الري شهري، ١٣٨٩، ج١٠، ص١٩٨).

وتعتبر معركة صفين نموذجاً من نسب التهم الباطلة وقد حذر الإمام علي عليه السلام في رسالة إلى مالك الأشتر من أن التهم من شأنها أن تهز أركان المجتمع الإسلامي (مكارم الشيرازي، ١٣٧٩، المجلد ٢، ص ٣٦٢).

ب) **السب واللعن:** السب يعني التكلم بسوء و بإهانة (دهخدا، ١٣٧٣، المجلد ٨،

ص ١١٧٩٥؛ الطريحي، ١٣٧٥، المجلد ٢، ص٨٠) ويشير إلى الإهانة والتقليل من مكانة الشخص (المصطفوي، ١٣٦٨، المجلد ٥، ص ١٥). واللعن: هو الإستبعاد عن الرحمة الإلهية و الخير (الفراهيدي، ١٣٦٧، ج٢، ص١٥ و ١٤٦). وهذه الكلمة تدل على الغضب الإلهي و اللعنة الشديدة (المصطفوي، ١٣٦٨، المجلد ١٠، ص٢٠١). لقد استعمل معاوية السب و اللعن للنيل من مكانة الإمام علي عليه السلام بهدف التقليل من نفوذه وتثبيت شرعية خلافته.

ج) **الغيبة:** الغيبة تعني التكلم بسوء في ظهر الآخرين و هي من أساليب هدم الشخصية المحرمة بشدة في الإسلام (دهخدا، ١٣٧٣؛ المجلد ١٠، ص ١٤٨٩٥). و يشمل هذا الفعل الكلام والإشارات والحركات التي تهين الشخص في غيابه (الفراهيدي، ١٣٦٨، المجلد ٤، ص٤٥٤). الغيبة تقع لأسباب مثل الحسد و الحقد و حب الجاه والانتقام (المصطفوي، ١٣٦٨، ج٧، ص٢٨٩). و قد اعتبرها الإمام علي عليه السلام ضعفاً و وصف نبي الإسلام صلى الله عليه وآله بأنها أشد من الزنا (نهج البلاغة، الحكمة ١٤٦؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، المجلد ٧٤، ص٨٩). وتؤدي هذه الخطيئة إلى انخفاض الثقة الاجتماعية وإضعاف التعاون بين الأفراد (المكارم الشيرازي وآخرون، ١٣٧٥، المجلد ١٥، ص٦١٧). إن الإفتراء والسب و اللعن و الغيبة أدوات مدمرة تعمل على تدمير العلاقات الإنسانية وتشير الأسس النظرية للبحث إلى أن اغتيال الشخصية كان من أهم الاستراتيجيات لتدمير مكانة القادة والشخصيات المؤثرة منذ القدم حتى الآن.

### ٢. خلفية البحث:

يحاول هذا البحث من خلال التركيز على أدوات وخلفيات اغتيال الإمام علي عليه السلام، تقديم تحليل لهذه الظاهرة وتوضيح الاستراتيجيات المستخدمة في تاريخ الإسلام، ويعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على الدراسات المكتبية. تم جمع بيانات البحث من مصادر تاريخية وتفسيرية وأبحاث علمية. ولتحليل البيانات تم استخدام المنهج المقارن ومراجعة المصادر الأولية والثانوية. الهدف الرئيسي من البحث هو تحليل الظروف والأدوات المستخدمة في إغتيال شخصية الإمام علي عليه السلام ودراسة آثارها على التطورات الاجتماعية والسياسية في عصره. كما تمت دراسة استمرار هذا النهج وآثاره في الفترات اللاحقة بشكل

جدي. يساهم هذا التحليل في فهم أعمق لكيفية تشكيل الروايات والتطورات السياسية في التاريخ الإسلامي، ويدرس الآليات الاجتماعية و الثقافية المرتبطة بهذه القضية.

## خلفيات وعوامل اغتيال شخصية أميرالمؤمنين عليه السلام:

لقد تأثرت عملية اغتيال شخصية الإمام علي عليه السلام في عهد خلافته بعدد من العوامل المختلفة، منها:

### ١. الخلفيات السياسية:

نشأت القضايا السياسية نتيجة للتنافسات الداخلية والتهديدات الخارجية. و على الصعيد الداخلي، خلقت معارضة أشراف قريش والجماعات المعارضة لعدالة الإمام علي عليه السلام أجواء سلبية، كما أدت الضغوط الخارجية مثل تهديدات الروم والحروب الأهلية مثل جمل وصفين إلى إضعاف موقفه و نشر الدعاية السلبية (إبن أبي الحديد، ١٣٨٨، المجلد ٢، ص ٢٨٠-٢٧٩).

### ١-١. الصراعات الداخلية و معارضة أشراف قريش:

بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حاولت المجموعات الأشرافية والقريشية؛ باستخدام الأساليب الهدامة وخلق الدعاية السلبية تشويه صورة الإمام علي عليه السلام في أعين الناس من أجل إضعاف مكانته بين الناس. (ابن أبي الحديد، ١٣٨٨، المجلد ٢، ص ٢٨٠-٢٧٩).

### ١-٢. الصراعات السياسية والصراع مع مبادئ الإمام علي عليه السلام العادلة:

ومع ظهور الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم تلاشي تفاخر و تكاثر القبائل العربية و لكن بعد انحراف المجتمع الإسلامي عاد هذا التفاخر إلى الوجود من جديد. هذه المسألة كانت أحد أسباب استبعادهم للإمام علي عليه السلام عن الخلافة، لأن كان هناك من لم يرغب في أن تتجمع النبوة والوصاية في أسرة واحدة (ابن الأثير، ١٣٧١، المجلد ٢، ص ٣٤٨)."

الإمام علي عليه السلام الذي كان يصر على ضرورة تحقيق العدالة، عارض السياسات الظالمة والمتحكمة التي انتهجها الحكام السابقون. و اشتد هذا الصراع بشكل خاص في المنافسة مع معاوية، الذي كان يري خلافة الإمام تهديداً لسلطته. أقدم معاوية علي خطوات تهدف إلى تدمير شخصية الإمام علي عليه السلام من أجل إضعاف مكانته من خلال نشر الشائعات والدعاية

السلبية واللعن الرسمي في المنابر (البلاذري، ١٣٨٨، المجلد ٥، ص ٣٨٣).

### ٣-١. التهديدات الخارجية والضغوط السياسية:

من التحديات التي واجهتها خلافة الإمام علي عليه السلام هو التهديد الذي كانت تشكله الإمبراطورية الرومانية الشرقية. وبعد اغتيال عثمان والصراعات الداخلية استغل قسطنطين الثاني الفرصة فهاجم الحدود الإسلامية وخاصة الشام و بلاد ما بين النهرين (ابن الأثير، ١٣٧١، المجلد ٣، ص ٢٧٣). وقد اتبع الإمام علي عليه السلام سياسات دفاعية وعسكرية لمواجهة هذه التهديدات. وفي الوقت نفسه استغل الأمويون والخوارج الأزمات الداخلية فبدأوا في تدمير شخصيته عليه السلام (ابن الهشام، ١٣٧٥، المجلد٢، ص ٣٢١).

### ٢. الخلفيات الاجتماعية:

في عهد الإمام علي عليه السلام كانت التعصبات القبلية والاختلافات العرقية من أهم العوائق أمام تحقيق العدالة الاجتماعية، حتى أن بعض فئات المجتمع عارضت سياسات الإمام لحماية مصالحها القبلية.

### ١-٢. الاختلافات القبلية والعرقية:

في عهد الإمام علي عليه السلام أدت الخلافات القبلية والعرقية إلى إضعاف الوحدة الإسلامية و مهدت الطريق للحروب الأهلية. هذه التعصبات التي ظهرت مرة أخرى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغت ذروتها في معركتي الجمل وصفين. واتهم معاوية الإمام علي عليه السلام بقتل عثمان و رفض البيعة، مما أدى إلى وقوع معركة صفين (جعفريان، ١٣٨٠، ص ٦٩).

يعتبر الإمام علي عليه السلام في الخطبة ١٩٢ من نهج البلاغة، شيوخ القبائل سبب الفتن والعصبية الجاهلية. إن تجاهل حديث الغدير و شرعية الإمام الإلهية والذي بدأت مع شورى الخلافة، اشتد في عهده بالمؤامرات الداخلية والقبلية (الشهيدي، ١٣٨٤، ص١١٣-١٢١).

### ٢-٢. استغلال الحروب والمشاكل الاجتماعية:

ومن أهم العوامل التي أدت إلى اغتيال الإمام علي عليه السلام استغلال الأعداء للحرب والظروف الاجتماعية، فمن خلال تحريف الحقائق وتسليط الضوء على تحديات الحرب شكك الأعداء في شرعية حكم الإمام وشوّهوا مكانته (أبو مخنف، ١٣٨١، ص ٢٤٠).

### ٣-٢. التأثيرات الثقافية للجاهلية في زرع الفرقة والانقسام:

إن أحدي العوامل المهمة في إثارة الخلاف و الفرقة بين المسلمين والإمام علي عليه السلام هي التأثيرات الثقافية التي خلفها العصر الجاهلي في المجتمع الإسلامي، فقد أكد الإمام علي عليه السلام على العدل والمساواة لكن الجماعات الساعية إلى السلطة و التي كانا تري مصالحها العرقية والقبلية معرضة للخطر عارضته بشدة. و قد حاولت هذه الجماعات تقويض مكانة الإمام في المجتمع من خلال الدعاية السلبية و إثارة الإنقسام (الطوسي، ١٤١٤، ص ٤٦٨).

### ٣. الخلفيات الدينية:

٣-١. استغلال الجهل الديني لدى الناس:

لقد كانت حرب معاوية النفسية ضد الإمام علي عليه السلام تتكون من محورين:

١. جهل أهل الشام؛ ٢. تزوير الأحاديث وتدمير شخصية الإمام علي عليه السلام؛ (العسكري، ١٣٨٦، المجلد٣، ص٦٤).

### ٣-٢. تزوير الأحاديث وتحريف التعاليم الإسلامية للإضرار بمكانة الإمام علي عليه السلام:

وكان معاوية أول من استعمل الصحابة أمثال أبي هريرة و عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة لنشر الأحاديث المكذوبة على الإمام علي عليه السلام لإثارة الفتنة بين الناس. (ابن أبي الحديد، ١٣٨٨، المجلد ١١، ص ٤٤-٤٦). وفي المصادر الروائية و التاريخية حاولوا حذف أو تحريف الروايات المتعلقة بفضائله و كان لاستغلال الجهل الديني لدى الناس دور مهم في ذلك. (الحسيني الطهراني، ١٤٢٦هـ، المجلد ١٨، ص ٣٠٥).

### أدوات اغتيال الإمام علي عليه السلام:

وقد شملت وسائل اغتيال شخصية الإمام علي عليه السلام "السب والشتائم المنظمة" بأمر معاوية و"إشاعة الإشاعات و التهم" مثل اتهامه بقتل عثمان والضعف الإداري والغيبة والنميمة من خلال نسب الصفات غير الطية إليه أو الاتهامات المالية، و"الإهانة والسخرية" من خلال القصائد والخطب العامة و المحو الروحي والثقافي من خلال تحريف الروايات المتعلقة بفضائله من المصادر الإسلامية وكل ذلك كان بهدف تدمير مكانته السياسية والروحية في المجتمع الإسلامي.

### ١. السب والشتم المنظم:

بأمر معاوية أصبح سب الإمام علي عليه السلام من أركان خطبة الجمعة وكان يؤدى رسمياً في كل المناطق الخاضعة لسيطرة الأمويين. (الري شهري، ١٣٨٩، المجلد ١٢، ص ٤٧٥).

وأمر معاوية ولاته بلعن الإمام علي عليه السلام في خطبهم. (ابن أبي الحديد، ١٣٨٨، المجلد ١: ص ٣٦٠). وقد استخدم هذا الإجراء على وجه التحديد في الكوفة والبصرة والشام كوسيلة لترسيخ سلطة الأمويين.

### ٢. نشر الشائعات وتوجيه التهم:

قام معاوية وبعض أعداء الإمام علي عليه السلام بنشر الإشاعات لتشويه صورة الإمام علي عليه السلام واتهامه بقتل عثمان.

وقد أثار معاوية هذه القضية بكثرة في خطبه ورسائله العامة (المكارم الشيرازي وآخرون، ١٣٨٥، ص ٦٩٧).

لقد كان الإمام علي عليه السلام دائما على طريق الحق والصراط المستقيم، ففي الخطبة رقم ٢٠٠ من نهج البلاغة أجاب الإمام عن سؤال معاوية. في معركة صفين حاول معاوية أن يضعف معنويات أصحاب الإمام علي عليه السلام بنشر الإشاعات حول ضعف قيادته في معركة صفين. (البلاذري، ١٣٣٨، ج ١٢، ص ٣٢٢).

### ٣. الغيبة والنميمة:

لقد حاول أعداء الإمام تدمير شخصيته الروحية والاجتماعية من خلال نسب بعض الصفات السيئة إليه و توجيه التهم الباطلة، ففي الرسالة الثانية والثلاثين من نهج البلاغة يرد الإمام رداً ساحقاً على الاتهامات التي وجهها معاوية للإمام، بينما كان الإمام علي عليه السلام من أعدل الناس في إدارة بيت المال، بل كان يحرم أقاربه من أي امتياز خاص (ابن الأثير، ١٣٧١، المجلد ٣، ص ١٥٧).

### ٤. الإهانة والسخرية:

وكانت الإهانة والسخرية، وخاصة على شكل القصائد والخطابات العامة، أسلوباً آخر

استخدمه أعداء الإمام علي عليه السلام.

**ـ السخرية من شخصية الإمام:**

ففي بعض القصائد والخطب صور أعداء الإمام عليه السلام شخصاً غير لائق و غير مدبر بسبب زهده وبساطة حياته، كما سخر معاوية من الصفات الإيجابية للإمام علي عليه السلام كالعدل والعلم ليصورها على أنها نقاط ضعف (ابن أبي الحديد، ١٣٨٨، المجلد ١١، ص٤٤).

**٥. المحو الروحي والثقافي:**

ومن أبرز الأعمال التدميرية التي مورست ضد الإمام علي عليه السلام هو محوه روحياً وثقافياً من التاريخ. حاول الأمويون إضعاف مكانته بتحريف الروايات و محو فضائل الإمام من المصادر الإسلامية و تزوير الأحاديث لصالح معاوية. الروايات التي تشير إلى شجاعة الإمام في معارك بدر وأحد والخندق قليلة جدا في المصادر التي تأثرت بالعصر الأموي (الري شهري، ١٣٨٩، المجلد ٤، ص ٤٥١). اتهام الإمام علي عليه السلام بترك الصلاة في معركة صفين، يبين مدي أثر الدعاية الأموية في تحريف الحقائق التاريخية وإضعاف مكانة الإمام علي عليه السلام (الطبري، ١٣٨٧، المجلد الخامس، ص٤٣-٤٤).

**استمرار اغتيال الشخصية في العصر المعاصر:**

تعد عملية اغتيال الشخصية من أكثر الأدوات فعالية في الحروب الإعلامية والسياسية والفكرية في العصر الحديث. إن الأساليب التي استخدمت في الماضي لتدمير شخصية الإمام علي عليه السلام تستخدم الآن دولياً ومحلياً لإضعاف القيادات الدينية والسياسية والثقافية:

**وسائل الإعلام الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي:**

ففي زمن الإمام علي عليه السلام كانت بث الإشاعات وعملية إغتيال الشخصية تتم من خلال الخطب والمنابر الرسمية، أما اليوم فقد توسع هذا النهج باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية والفضاء الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي (كاستيلز، ١٣٩٦، ص٢١٠). كما حاول معاوية أن يحرف تعاليم الإمام علي عليه السلام، لا يزال تحريف الحقائق وإنتاج الأخبار الكاذبة وإساءة استخدام وسائل الإعلام أداة شائعة لتدمير الشخصيات المستقلة.

## تحريف التعاليم والدعاية السلبية:

يعد تحريف التعاليم والدعاية السلبية من أهم أدوات الحرب الناعمة والعمليات النفسية التي استخدمت عبر التاريخ ضد الشخصيات الدينية والثقافية والسياسية المؤثرة، وكما حاول الأمويون تحريف تعاليم الإمام علي عليه السلام، فإن تشويه قيم وتعاليم الشخصيات المستقلة اليوم يظهر في وسائل الإعلام الدولية والمحلية (تشومسكي، ١٤٠١، ص ٩٨). لقد تم استخدام أساليب الحرب الناعمة والمشاريع الإعلامية لتشويه سمعة الأفراد المؤثرين.

### ـ خلق الأعداء:

تشويه سمعة الشخصيات الدينية والسياسية والثقافية من خلال الحرب الناعمة والإعلامية في المصادر المختلفة هي اداة أخرى لاغتيال شخصية الرموز. وأشار قائد الثورة في خطاباته إلى أعمال العدو البرمجية التي تهاجم الشخصيات المؤثرة من خلال خلق فجوة بين الواقع والرأي العام. وتشمل هذه الأساليب تحريف الحقائق ونسب نوايا كاذبة و تشويه شخصية النخب.(نجاتي-منفرد-علي رضا وآخرون، ١٣٩٥، ص ١١٦).

## استخدام الأدوات القانونية والسياسية:

استخدم الحكام الأحاديث المزورة والفتاوى الكاذبة لتبرير اغتيال الإمام علي عليه السلام. واليوم لا تزال القوانين الجائرة والمحاكمات السياسية والضغوط الاقتصادية تُستخدم كأدوات لقمع و تشويه سمعة الشخصيات المؤثرة. (فوكو، ١٤٠٢، ص ١٤٥).

ويبين تحليل النتائج أن اغتيال شخصية الرموز لا يزال يستخدم كأداة فعالة للسيطرة على الرأي العام وتقويض الزعماء المستقلين ومن الضروري دراسة أساليب مكافحته. وفي العالم المعاصر تعرضت شخصيات مثل: "شهداء المقاومة السيد حسن نصر الله وصفي الدين من لبنان ويحيى السنوار والشهيد هنية من فلسطين والشهيد المطهري والشهيد بهشتي والجنرال قاسم سليماني ورئيس الجمهور آية الله السيد الرييسي وأمير عبداللهيان وزير الخارجية وأبو مهدي المهندس من قوات الحشد الشعبي تعرضوا لهجمات تشويه مماثلة من قبل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والجهلاء العرب بسبب مكانتهم الخاصة ونفوذهم في الساحات السياسية والفكرية والعسكرية. لقد واجهت كل من هذه الشخصيات العديد من الشائعات والتدمير الإعلامي والافتراءات في وقت ما من الزمن، نذكر بعضها فيما يلي:

**ـ السيد حسن نصر الله:**

بصفته الأمين العام لحزب الله في لبنان، اتهمه أعداؤه الداخليون والخارجيون مراراً وتكراراً بالفساد والتعاون مع قوى أجنبية وحتى العمل ضد المصالح الوطنية اللبنانية، مستخدمين وسائل الإعلام والدعاية (طاهري، ١٣٨٧، العدد ٤١، ص ٨).

**ـ يحيى السنوار:**

زعيم حركة حماس في غزة وكان هدفًا دائمًا لهجمات نفسية ومدمرة من قبل إسرائيل. وكانت الشائعات حول فساده المالي والعلاقات الخارجية من بين الأساليب المستخدمة لتقويض مكانته بين الفلسطينيين (المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية، ١٤٠٣).

**ـ الشهيد مرتضى المطهري:**

أحد مفكري الثورة الإسلامية في إيران، تعرض لهجمات متكررة من قبل خصومه الفكريين والسياسيين بتهم كالتحجر و أن فكره متأثر من جماعات مثل فرقة "فرقان". و قد تعرضت بعض أعماله للتحريف عمدا لإضعاف مكانته (المطهري، ١٣٩٠، ص١٦).

**ـ الشهيد بهشتي:**

بسبب دوره البارز في تأسيس الجمهورية الإسلامية، اتهم الشهيد بهشتي من قبل أعدائه المحليين والأجانب بالاستبداد والسعي إلى السلطة. و كانت اتجاهات وسائل الإعلام المحلية خلال حياته مثالاً على هذه الجهود. على سبيل المثال، بعض معارضي حزب الجمهورية الإسلامية والشهيد بهشتي، تحت قناع الديمقراطية والحرية، اتهموه بالاستئثار والرجعية و التزمت. كانوا يعتبرونه أهم وأعظم منظر للإسلام الأصيل و الفقهي الذي كان يخل بإسلامهم الانتقائي و اليساري غير المنضبط. وكانت جريمته التي لا تغتفر، في نظرهم، هي إدراج مبدأ ولاية الفقيه في الدستور (كوهيان، ١٣٩٧، ص ٢٢٥).

**• الجنرال قاسم سليماني:**

مع التوسع المتزايد لتقنيات الاتصالات والانتشار المتزايد للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، فإن تأثير هذه الأدوات على الرأي العام و توجيه الأذواق الاجتماعية أمر لا يمكن إنكاره. في هذه الأثناء، يستغل الأعداء، معتمدين على تفوقهم في الموارد المالية والتكنولوجية، هذا الفضاء إلى أقصى حد في إطار حربهم الإعلامية

وعملياتهم النفسية لتوجيه الرأي العام بما يتماشى مع مصالحهم.

كان الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، هدفًا لأشد الهجمات الدعائية من قبل وسائل الإعلام الغربية. وحاولوا تقويض دوره في مكافحة الإرهاب الدولي من خلال اتهامه بانتهاكات حقوق الإنسان والأعمال الإرهابية. وبعد استشهاده حاولت وسائل الإعلام المعادية رسم صورة مشوهة عنه و تحريف الصورة الحقيقية لأفعاله (كويا ونادري، ١٤٠١، ص ٦-٨).

ومن ثم فإن تشويه سمعة الشخصيات السياسية والفكرية البارزة في العالم المعاصر ما زال يشكل أداة لإضعاف مكانتهم ونفوذهم في مختلف المجالات. وتتم هذه الهجمات بشكل رئيسي باستخدام الشائعات والدعاية الإعلامية و اتهامات لا أساس لها من الصحة التي استهدفت بشكل خاص شخصيات مثل السيد حسن نصر الله و الشهيد يحيى السنوار والشهيد مطهري والشهيد بهشتي والجنرال سليماني وفخامة الرئيس السيد رئيسي و رفاقه.

ومن خلال تطبيق الاستراتيجيات التالية، يمكن مكافحة اغتيال شخصيات الرموز بشكل فعال و منع تشويه سمعة الشخصيات المؤثرة في المجتمع:

**١. إنشاء شبكات إعلامية مستقلة وشعبية:**

إنشاء شبكات إعلامية مستقلة قادرة على نشر الروايات الحقيقية. و يجب أن تعتمد هذه الوسائل الإعلامية على المشاركة الشعبية والدعم المالي من الجمهور لمنع اعتمادها على المصادر الأجنبية. تطوير البرمجيات المحلية لنشر الأخبار والمعلومات، بدلا من الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي الدولية التي تقع تحت سيطرة العدو. وتشجيع ودعم الصحفيين والناشطين الإعلاميين الذين يسعون إلى نشر الحقيقة وتجنب الشائعات والتحريفات. (بشيري وآخرون، ١٤٠١، ص ٤٢-٥٦).

**٢. تعزيز الثقافة الإعلامية والتوعية العامة:**

إجراء دورات تدريبية لعامة الناس خاصة الجيل الأصغر سنا، للتعرف على الأخبار الكاذبة والشائعات والتحريفات. يمكن تقديم هذا التدريب في المدارس والجامعات والمساجد. استخدام وسائل الإعلام المحلية وشبكات التواصل الاجتماعي لنشر محتوى تعليمي حول طرق التعرف على الأخبار الكاذبة ومكافحة اغتيال الشخصية. إنشاء

مجموعات تطوعية على مستوى الأحياء والمدن لرصد الأخبار والشائعات ونشر المعلومات الدقيقة. (أكبريان ونصر الأصفهاني (١٣٩٨، ص ٦٢٩-٦٦٠).

### ٣. تعزيز روح المقاومة والبصيرة في المجتمع:

تعزيز ثقافة المقاومة ضد الدعاية والشائعات الهدامة، من خلال الخطب والبرامج الثقافية والفنية، و إقامة الدورات التدريبية والمحاضرات لزيادة الوعي العام بأساليب الأعداء في اغتيال شخصية الرموز و تشويه سمعة الشخصيات المؤثرة و إعلامهم بالشخصيات التي قاومت اغتيال الشخصية و تحويلها إلى نماذج اجتماعية يحتذى بها. (الصالحي والدارابي، ١٤٠١، ص ١٠-١٥).

### ٤. تعزيز الوحدة والتضامن الاجتماعي:

تعزيز القيم الوطنية والدينية المشتركة القادرة على جعل المجتمع مقاوماً للجهوظ التي يبذلها الأعداء لإحداث التفرقة بين الناس. خلق بيئة مناسبة للحوار البناء بين مختلف الفئات الاجتماعية والعرقية والدينية للحد من التعصب و زيادة التضامن. إنشاء مؤسسات شعبية عامة قادرة على منع انتشار الشائعات في وقت الأزمات من خلال نشر المعلومات الصحيحة و خلق التنسيق. (البشيري وآخرون، ١٤٠١، ص ٤٢-٥٦).

## الخاتمة:ـ

لقد تأثرت عملية اغتيال الإمام علي عليه السلام بعوامل سياسية واجتماعية و دينية. و في البعد السياسي، أدت التنافسات الداخلية بين أشراف قريش و المعارضة للإصلاحات العادلة والضغوط الخارجية مثل التهديدات من جانب الرومان، إلى إضعاف موقفه عليه السلام. وفي البعد الاجتماعي، عملت العصبية القبلية واستغلال الحروب الأهلية مثل حرب الجمل وصفين والتأثيرات الثقافية للجاهلية، بمثابة أدوات لزرع الفرقة و تقويض مكانة الإمام. وفي البعد الديني، أدى الجهل العام و تزوير الأحاديث و تحريف التعاليم الإسلامية خاصة من قبل معاوية والأمويين إلى التشكيك في شرعية الإمام. إن النميمة والسب و اللعن المنظم والاتهامات و المحو أو الإقصاء الثقافي مازالت تستعمل كأساليب لإغتيال شخصية الرموز في العصر الحديث، على الرغم من تغير الأدوات، تتبع أنماطًا مماثلة: لقد حلت وسائل الإعلام الحديثة والفضاء الإلكتروني محل المنابر والخطب التقليدية. إن نشر الأخبار الكاذبة و تحريف

الحقائق و استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتشويه سمعة الشخصيات المؤثرة (مثل السيد حسن نصر الله و الشهيد يحيى السنوار و والجنرال سليماني والشهيد رئيسي وغيرهم) هي أمثلة على هذا التطور. و لا يزال تحريف التعاليم و إلصاق التهم أدوات رئيسية في الحروب الناعمة. على سبيل المثال، استخدام اتهام الزعماء بانتهاك حقوق الإنسان أو الإرهاب أمر مشابه تماما للاتهامات العارية من الصحة التي كانت توجه للإمام علي عليه السلام، لنزع الشرعية. إن استخدام القوانين الظالمة والضغوط السياسية لقمع المعارضين هو انعكاس لاستخدام الأحاديث المزورة والفتاوى المحرفة في الماضي. وفي ظل الوضع الذي تكون فيه وسائل الإعلام و أدوات الاتصال في أيدي الأعداء، ينبغي أن تركز الحلول الواقعية على تعزيز نقاط القوة الداخلية وإنشاء شبكات مستقلة والاستخدام الذكي للتكنولوجيا و الموارد المتاحة. ومن خلال تطبيق هذه الاستراتيجيات، يمكن مكافحة اغتيال شخصية الرموز بشكل فعال و منع تشويه سمعة الشخصيات المؤثرة في المجتمع.

## قائمة المصادر والمراجع


- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج البلاغه المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، جمعه: الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى، العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣٦ هـ.

٢. ابن الأثير، عزالدين، الكامل في التاريخ. بيروت: دارصادر،١٣٧١.

٣. ابن هشام، عبد الملك بن هشام،رسولي، هاشم،،زندگاني محمد صلى الله عليه وآله پيامبر إسلام. ج٢. تهران: كتابچي،١٣٧٥.

٤. ابن ابي الحديد،عبدالحميد بن هبه الله، غلامرضا لايقي، ترجمه شرح نهج البلاغه ابن ابي الحديد معتزل؛ كتاب نيستان، ١٣٨٨.

٥. ابومخنف، لوط بن يحيي، و سنيد، حسن حميد، الجمل و صفين و النهروان، لندن - انگليس: مؤسسة دار الإسلام، ١٣٨٠.

٦. اكبريان، سعيد و نصراصفهاني، علي و شائمي برزكي، علي،ارائه الگوي ترور شخصيت در سازمان محل انتشار: فصلنامه مديريت دولتي، دوره: ١١، شماره: ٤، ١٣٩٨.

٧. البلاذري، احمد بن يحيي، حميد الله، محمد، عباس، احسان، دوري، عبد العزيز، محمودي، محمدباقر، و معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، أنساب الأشراف،ج٥،ج١٢، مصر: دار المعارف، ١٣٣٨.

٨. پيامدهاي سياسي و ميداني شهادت يحيي سنوار." شوراي راهبردي روابط خارجي. دسترسي در ١٢ بهمن ١٤٠٣. https://www.scfr.ir.
٩. جعفريان، رسول، تاريخ و سيره سياسي امير مومنان علي بن ابي طالب عليه السلام، قم: دليل ما. ١٣٨٠.
١٠. چامسكي، نوام، كنترل رسانهها. ترجمه محمدخلامي. تهران: نشر علم، ١٤٠١.
١١. حسيني طهراني، محمدحسين، و موسسه ترجمه و نشر دوره علوم و معارف إسلام، امام شناسي،ج١٨،مشهد مقدس: علامه طباطبايي،١٤٢٦ق.
١٢. حقيقي، علي اكبر،نظري به قوانين جزايي إسلام؛ ترورشخصيا ترورشخصيت؟، مجله مكتب إسلام،١٣٨٠.
١٣. خفاجي، محمد عبدالمنعم، آيةالله‌زاده شيرازي، مرتضي، غفراني، محمد، و شرف، عبدالعزيز، فرهنگ اصطلاحات روز،بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥.
١٤. دانيالي، فرهاد،آموزههاي اخلاقي و تأثير آنها بر رسانهها، مشهد: دانشگاه فردوسي،١٣٩٦.
١٥. دهخدا، علي‌اكبر، لغت نامه دهخدا. ج٤، تهران: روزنه،١٣٧٣.
١٦. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، ترجمه و تحقيق مفردات الفاظ قرآن با تفسير لغوي و ادبي قرآن، خسروي حسيني، غلامرضا، ج ٢. تهران: مرتضوي، ١٣٧٤.
١٧. سعيدي، محمدرضا، جنگ نرم و رسانههاي جديد. تهران: مركز مطالعات استراتژيك، ١٣٩٨.
١٨. سليمي، محمد و همكاران،مباني سواد رسانهاي و چالشهاي آن در عصر ديجيتال،تهران: نور،١٤٠٠.
١٩. شاه علي احمدرضا و موحديان، احسان،تروريزم دولتي در فضاي مجازي و راه كارهاي مقابله با آن، فصلنامه رسانه سال بيست و سوم، شماره ٢، صص ٤٦-٢٥، ١٣٩١.
٢٠. صالحي، محمد و دارابي، شهرداد و سعيد، عليرضا،سياست قضايي بين المللي ايران در قبال ترور شخصيت ها با نگاهي به ترور سپهبد شهيد قاسم سليماني،فصلنامه تحقيقات حقوق بين المللي، دوره: ١٥، شماره: ٥٨، ١٤٠١.
٢١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن،ج٢، بيروت: دار العلوم،١٤٠٨ق.
٢٢. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ طبري. ترجمه: ابوالقاسم پاينده. تهران: بنياد فرهنگ ايران،١٣٨٧.
٢٣. الطريحي، فخرالدين بن محمد، مجمع البحرين،مرتضوي، ١٣٧٥.
٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن، و بنياد بعثت. واحد تحقيقات إسلامي، الأمالي (للطوسي)، قم: دار الثقافة، ١٤١٤.
٢٥. العسكري، سيد مرتضي، نقش عايشه در تاريخ إسلام، تهران: دانشكده اصول الدين،١٣٨٧.
٢٦. عفتي، قدرت الله، ترورهاي اوايل پيروزي انقلاب إسلامي، پرتال امام خميني، ١٣٩٧.

٢٧. عليزاده،امير،قوانين¬رسانه‌اي و چالش‌هاي نظارتي در جامعه ديجيتال، تهران: انتشارات حقوقي،١٣٩٨.
٢٨. عميد، حسن، فرهنگ عميد،ج١، تهران: امير كبير.
٢٩. الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، محققان: مهدي مخزومي و ابراهيم سامرائي. گردآوري: محسن آل عصفور. قم: مؤسسة دار الهجرة،١٣٦٧.
٣٠. فوكو، ميشل،نظم گفتمان و كنترل اجتماعي. ترجمه باقر پرهام. تهران: س‌پ‌هر خرد،١٤٠٢.
٣١. كاستلز، مانوئل، قدرت ارتباطات. ترجمه حسين بصيريان‌جهرمي. تهران: انتشارت علمي فرهنگي، ١٣٩٦.
٣٢. كوهيان، محمود، تحليل تاريخ‌نگاري انقلاب إسلامي و نقش شهيد بهشتي. تهران: سروش، ١٣٩٧.
٣٣. گويا، احمد ومهدي نادري، باز نمايي ترور شهيدقاسم سليماني درتويترو اينستاگرام وشبكه هاي ايران اينترنشنال،فصلنامه مطالعاتي وتحقيقاتي وسائل ارتباط جمعي،چاپ سي وچهارم، شماره ١، سال ١٤٠١.
٣٤. گيدنز، آنتوني، جامعه‌شناسي، ترجمه منوچهر صبوري. تهران: ني، ١٣٧٨.
٣٥. المجلسي، محمدباقر بن محمدتقي، مسترحمي، هدايت‌الله،، و ديگران، بحار الأنوار، بيروت: دار إحياء التراث العربي.١٤٠٣ق.
٣٦. محمدي ري‌شهري، محمد، و شيخي، حميدرضا، ميزان الحكمة،قم: مؤسسه علمي فرهنگي دار الحديث. سازمان چاپ و نشر،١٣٨٩.
٣٧. مريم بشيري، حسن فلاح احمد چالي، سيد محمد حسيني، مباني فقهي جرم انگاري ترور رسانه اي و نحوه مجازات آن، دوره ١٩، شماره ٧٠، اسفند ١٤٠١.
٣٨. المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تهران: نشر كتاب،١٣٦٧.
٣٩. مطهري، مرتضي، خدمات متقابل إسلام و ايران. تهران: انتشارات صدرا، ١٣٩٠.
٤٠. المعاني، معني واژه "اغتيال الشخصيت". از https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/، بي تا.
٤١. معصومه طاهري، نگاهي به لبنان و رسانه ها: يدالله فوق ايديهم...، سوره انديشه - شماره ٤١، دي و بهمن و اسفند ١٣٨٧.
٤٢. مكارم شيرازي، ناصر، و جمعي از فضلا، پيام امام امير المؤمنين عليه السلام، تهران: دار الكتب الإسلامية،١٣٧٥.
٤٣. مكارم شيرازي، ناصر، وجمعي از فضلا، نهج البلاغه، قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٣٨٥.
٤٤. نجاتي منفرد عليرضا، كمالي محمدرضا، دلخوش سيدكاظم. بررسي راهبردهاي رسانه اي و فرهنگي دشمن درنبرد نرم عليه انقلاب إسلامي از منظر حضرت امام خامنه اي (مدظله العالي). مطالعات قدرت نرم،١٣٩٥.